الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراد ابه الطرف
الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة
مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي اي قرينة
في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال و
الحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة وهكذا في قوله لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن تقريرهم
المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس
وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه
ان قدر التبعية كنطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام
الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان
يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
فيكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية لم يكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل
نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق

وانما

وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك
المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المص
نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام الكشاف
مشعر بالخلاف في ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني
عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت
الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها
وايضا فلا يجوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا ينفك عن التخييلية
والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني حقيقة بل قدرها مجازا عنها
فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة
في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني
عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز علاقته المشابهة
لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق
والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
اه ا ه

Copyright © King Saud University